وقاتلوها قتالاً شديداً بالحديد ، واجتمع[1] عليها الأحرار والعبيد ، فتقدم الوزير إليها وزجرها وأنشأ يقول[2] :

أتى[3] الصدق في جيش عظيم عرمرم[4] يوافقه الإخلاص في (كل) معزم[5]

(ويطلب أصحاب الحديث المعجم)

والإشارة في هذا المعنى ، أن النفس دخلت تحت الطاعة والحكم ، ويئست من كل بهتان وظلم ، وأشرق الضياء والنور ، وبطل منها كل خداع وفجور .

[6]يا صاحبي قفا بي تسمعا العجبا حرباً لمن (عكس التقواء واللعبا

حتى إذا بان وجه الصبح كان له خصماً وقُرِّب من بالحق قد رغبا

وهبت الريح خوفاً من مضاربه مستسلماً كلما قد حازه وهبا)

فظل[7] إبليس في جهدٍ وفي نصبٍ يدعو لمن قد دعاه الويل واحربا

هذا ما قدرنا عليه من أوصاف هذه المدينة ، التي هي بالإيمان محصنة حصينة .

ونسأل الله التوفيق ، في كل منهج وطريق ، وأن يعصمنا والمسلمين من الشيطان الرجيم ، وأن ينور قلوبنا بالإيمان ويتوفانا عليه ، (وأن يغفر لنا أجمعين) ، إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

---

(١) ح : واجتمعوا .

(٢) ح : شعراً .

(٣) ح : أنا .

(٤) ح : رمى .

(٥) ح : مغرمي .

(٦) واضح أن هذا الشعر قد غُيِّرت كلماته وحرفت نتيجة النقل ولو كان قد توفر لنا عدد أكثر من المخطوطات لعلمنا صواب الشعر الذي ذكره الشيخ .. وثبتنا هذا هنا كما وجدناه حفظاً له وعلى أمل تصويبه - إن شاء الله - عند توفر نسخ أخرى .

(٧) س : فقال .